

عزة مختار تكتب : الثورة وأردوغان ورحلة النصر الحتمي



الاثنين 31 مارس 2014 12:03 م

نافذة مصر

هي نفس الرحلة التي تسيرها مصر ، الصراع الدامي مع العسكر وحكمهم ، وسلطاتهم الغير محدودة ، وتحكمهم في مقدرات البلاد وسياستها الداخلية والخارجية ، واقتصادها وتاريخها ، وحتى توجهها الديني ، رحلة شاقة سارته تركيا حتى استطاعت الانفلات من تلك الدوامة ، وسط كثير من المؤامرات العسكرية لأول مسئول منتخب بإرادة حرة من الشعب الذي عرف جيدا الإسلاميين وأيديهم النظيفة الطاهرة رغم أخطائهم علي يد أربكان ، الذي مهد لأردوغان الذي تعامل بحكمة وحذرة مع هؤلاء العسكريين الذين أخروا تركيا سنوات عن القافلة الأوروبية الحديثة أتى أردوغان ذو الخلفية الإسلامية ، واستطاع بظهير شعبي قوي أن يقف أمام تلك المنظومة العسكرية ، والتي مكن لها بقوة أتاتورك ريبب الصهاينة ، ومسقط دولة الخلافة أتى أردوغان ليحذف منابعهم ويخفف وطأتهم علي الشعب ، ولينتقل بتركيا من دولة عسكرية عقيمة مدانة ، متخلفة في منظور الغرب ، إلي دولة حديثة مدنية ذات اقتصاد قوي ، مما وهبه القوة الشعبية ليتخلص بمرونة من الحكم العسكري الغاشم وليكون نصر حزب العدالة والتنمية في تركيا

هو كمعين قوي للثوار في مصر أن يستمروا وأنه لا يوجد إرادة فوق الإرادة الشعبية حين تنتفض وتريد أن تسترد كرامتها وحريتها العسكر في مصر لم يكن لهم يد عليها كتركيا ، ومع هذا لا يريدون التخلي ، العسكر في مصر هم سبب بلائها وتخلفها وفقرها وما هي بفقريرة العسكر هنا أجهضوا ثورة حقيقية في العام 1952 لتكون بداية شؤم في تاريخها الحديث في وقت ظهرت فيه حركات تحررية في العالم كله لتتحرر الدول وتبدأ تاريخ نهضتها منذ الستينات ،

ولتظل مصر قابضة تحت حكم العسكريين لتنتقل من هزيمة لهزيمة ، ومن تخلف لمرض لجهل لفقر وترك الجيش حدودنا لبيني مصانع المكرونة والصلصة ، ولتقسم أرض مصر بين اللوآات والعائلات المعدودة تتحكم في ثروة مصر الغير محدودة تحت حماية العسكر وحلفائهم جرفت مصر من خيراتها ، وحرمت أهلها منها ، وخرب اقتصادها عمدا بأوامر عليا من تل أبيب والبيت الأبيض ليضمن كل طرف بقائه بنفوذه في البلاد معتمدا كل منهما في وجوده ومساندته علي الآخر حقق أردوغان المعجزة الكبرى ، وكل هذا في ظل مؤامرات عسكرية وصلت لدرجة التآمر علي قتله ونسف البرلمان التركي بمن فيه ، ليسبق هو إليهم ويبتلع مفعول السحر هو نفس السحر الذي حذر منه الرئيس محمد مرسي ، الرئيس المصري ، الذي وقف بمفرده في مواجهة تلك المنظومة الفاسدة ، وليستطيع رغمها أن يتحرك بخطوات واسعة وثابتة نحو الانتقال بمصر إلي مصاف الدول الحرة ، ولولا هؤلاء اللصوص لكان العام الذي مضي بمثابة قطف الثمار الطيبة لتجربة النهضة التي لم تتم هو نفس السحر الذي نمر به ، حين تجتمع الآلة العسكري بكل قوتها وتتجه ناحية الشعب الأعزل ، والذي ظهر في تمسكه بالسلمية المطلقة حرصه علي مستقبل بلاده

وأظهر ببطولاته الغير متوقعة وثباته الغير مسبوق ، خيانة تلك المؤسسة العسكرية ، وكأنها مدفوعة من أعداء البلاد لأخذها في طريق الحرب الأهلية قسرا ، غير أن الشعب الحر يأبي ذلك ويصمم علي إكمال الطريق دون كسر بلاده ودون الرضوخ لتلك المحاولات الخبيثة أظهر الشعب بطولات وإرادة حديدية في رحلة البحث عن حريته ابتداء من الخامس والعشرين ن يناير ، ومرورا بخمس استحقاقات انتخابية اختار فيها بحرية ووعي كان من الصعب عليه أن يتنازل عنهما مرة أخرى بعدما عرف مذاق الحرية في ظل أول رئيس منتخب نجح أردوغان بيده الطاهرة ، وذكائه الفطري ، ووجهته الإسلامية ، وإخلاصه لبلاده ، أن ينتزع شرعيته من الشعب لتصير أقوى من تحكم عسكري امتد لما يقرب من القرن وها هو وللمرة الثانية يتصدر المشهد ليس في تركيا وحدها وإنما في العالم كله ، ها هو ينتصر علي كل المتآمرين ، ويرد حكام الإمارات مخذولين بفضائحهم الغير أخلاقية ها هو أردوغان ينتصر بالقوة الشعبية التي استطاع أن ينسبها ما كاد أن يصير هوية لتركيا وهي العلمانية المذمومة بادعاءاتها الكاذبة إنه طريق النصر الذي تصنعه الشعوب وليس الدبابات والمدرعات والبيادة والحي والخرطوش والقتل والاعتقال إنه طريق النصر الذي يصنعه شعب مصر اليوم بفتياته ونساءه وشبابه ورجاله ، بل وحتى أطفاله أبشروا أيها الأحرار فأنتم علي طريق النصر الحتمي